

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل تسليم جوائز مسابقة الوساطة بين تسع جامعات، وقد تمّ تنظيمها للسنة الثالثة مع الوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة (AUF) ومكتب ليونسكو الإقليميّ في الشرق الأوسط، يوم الإثنين الواقع فيه ٦ أيار (مايو) ٢٠١٩.

بادئ ذي بدء، أودّ أن أرحّب بالشراكة من أجل التدريب على الوساطة بين المركز المهنيّ للوساطة التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت والوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة (AUF) ومكتب ليونسكو الإقليميّ في الشرق الأوسط، الذين نظّموا للتوّ مسابقة الوساطة بين الجامعات للعام الثالث على التوالي. في عالم يستمرّ في تأجيج نيران الصراعات، من الضروريّ للغاية تطوير هذا الفنّ في التفاوض وممارسة الوساطة بين أطراف النزاع، وخاصة عندما يتعلّق الأمر بالصراعات في الخندق نفسه أو البلد نفسه وبين مواطني هذا البلد نفسه. قد لا تكون الوساطة، في بعض الصراعات المعينة ذات الطبيعة السياسيّة على جدول الأعمال أو لا تستطيع أن تخترق جدار الكراهية، لكننا ما زلنا نأمل لأنّ الوساطة بتقنيّاتها تتغدّى من الرجاء في أنّ حوار الكلمة يغلب على حوار الأسلحة.

تهدف المنافسة دائماً إلى تعريف الطلاب بالوساطة كوسيلة وديّة لحلّ النزاعات، سواء كانت صغيرة أم كبيرة. أتبحث للفرق المختلفة الفرصة للمشاركة في عمليّات وساطة إفتراضيّة بحضور وسطاء محترفين في المركز المهنيّ للوساطة .CPM

لقد تأثرتُ برؤية عدد الجامعات التي شارك طلابها في تمرين التنشئة على الوساطة هذا. شارك ثلاثون مرشّحاً واختارت اللجنة المنظمة ٢٠ فريقاً منهم ٨ مشاركين باللّغة الفرنسيّة و ١٢ بالعربيّة. حتّى لو كان هناك فائز واحد أو أكثر، أعتقد أنّ جميع المشاركين قد فازوا بحيث كانت مشاركتهم وقتاً أمضوه في تعلّم فنّ التفاوض، ومن ناحية أخرى، فإنّ أسماءهم محفورة على جدول هذه المسابقة التي أمل أن تستمرّ في المستقبل أكثر فأكثر لتحقيق رسالتها مع الأجيال الجديدة . إذا نظرتُ عن كثب إلى المجموعات التي أودّ أن أحييها من صميم قلبي، فلا يسعني إلا أن أبرز مساهمة كلّ فرد منكم في نجاح أيام الوساطة هذه.

لهذا السبب أودّ أن أنهى هذه الكلمة بتوجيه الشكر إلى الجامعات التي تشجّع على التدريب على الوساطة، وذلك بفضل عمل المركز المهنيّ للوساطة والمتطوّعين فيه، ورؤيته القويّة والواضحة في تطوير ثقافة يتقاسمها الكثير من الناس من كلّ الأجيال. شكراً جزيلاً لشركائنا، والوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة، وليونسكو واللجنة المنظمة والمتابعة، وللوسطاء الخمسين الذين اجتمعوا لإنجاح الحدث والارتقاء بالتزامهم المهنيّ.